[26] الفضيلة فيعرب عن جهله المطبق بشئون العبادات وفقه السنة، وتمويهه على الحقايق الراهنة جهلا أو عنادا، فإن صلاة رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم ثلاث عشرة ركعة، وكذلك صلاة نهاره وإنما هي صلاة الليل والشفع والوتر ونافلة الصبح ونافلة الصلوات اليومية كما فصل في غير واحد من الأخبار، وهي النوافل المرتبة المعينة في الليل والنهار لا ترتبط باستحباب مطلق الصلاة ومطلولبية نفسها، ولا تنافي ما صح عنه صلى ا عليه وآله من قوله: الصلاة خير موضوع، إستكثر أو إستقل (1) وقوله صلى ا عليه وآله: الصلاة خير موضوع، فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر (2) وقوله صلى ا عليه وآله: الصلاة خير موضوع، من شاء أقل، ومن شاء أكثر (3) وقوله صلى ا عليه وآله وسلم: يا أنس أكثر الصلاة بالليل والنهار تحفظك حفظتك (4) وقوله صلى ا عليه وآله وسلم: لأنس في حديث طويل: إن استطعت أن لا تزال تصلي فإن الملائكة تصلي عليك ما دمت مصليا (5) وقوله صلى ا عليه وآله: من أكثر صلاته [أو من كثرت صلاته] بالليل حسن وجهه بالنهار (6). وما روي عن نصر بن علي الجهضمي قال: رأيت الحافظ يزيد بن زريع في النوم فقلت: ما فعل ا لك ؟ قال: دخلت الجنة. قلت، بماذا ؟ قال: بكثرة الصلاة (7). وصح عن البخاري ومسلم: إنه صلى ا عليه وآله كان يقول من الليل حتى تنفطر قدماه. وفي رواية لهما والترمذي: إن كان النبي ليقوم أو ليصلي حتى ترم قدماه أو ساقاه، وفي رواية عن عايشة: حتى تفطرت قدماه. وفي رواية عن أبي هريرة: حتى تزلع قدماه. وفي " المواهب اللدنية ": كان يصلي " بعد كبره " بعض ورده جالسا بعد أن كان يقوم حتى تفطرت قدماه.

_____

(1) أخرجه الحافظ أبو نعيم في الحلية ج 1 ص 166 بستة طرق. (2) أخرجه الطبراني في الأوسط كما في " الترغيب والترهيب " 1 ص 109 و " كشف الخفاء " 2 ص 30. (3) مستدرك الحاكم 2 ص 597، مجمع الزوائد 1 ص 160، كشف الخفاء للعجلوني 2 ص 30 وقال: رواه الطبراني وأحمد وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي ذر. (4) تاريخ ابن عساكر 3 ص 142. (5) تاريخ ابن عساكر 3 ص 142. (6) سنن ابن ماجة 1 ص 400، تاريخ الخطيب 1 ص 341 و ج 7 ص 390. (7) شذرات الذهب 1 ص 298. (*)

_____